

دون كيشوت

كان لأبي حية النُميرى سيفٌ ليس بينه وبين الخشب فرق، كان يسميه «لُعَابَ المنيّة»، فحكى عنه بعض جيرانه أنه قال: أشرفتُ عليه ليلة وقد انتفضاه؛ وهو واقفٌ بباب بيت في داره، قد سمع فيه حسًا، وهو يقول: أيها المغترُّ بنا، المجترئ علينا، بشس والله ما اخترتَ لنفسك ا خيرٌ قليل، وسيف صقيل «لُعَابُ المنيّة» الذى سمعتَ به، مشهورة صوته، لا تُخَافُ نَبوتُه، اخرجُ بالعمو عنك، لا أدخل العقوبة عليك ا إني والله إن أدع قيسًا تملأ الفضاء عليك خيالاً ورَجلاً، سبحان الله! ما أكثرها وأطيبها والله ما أنتَ ببعيد من تابعها، والرسوب في تيار نُجَّتْها.

وهبت ريح ففتحت الباب، فخرج كلبٌ فاربَدٌ وجهه، وشغراً^(١) برجليه، وتبادرت إليه نساء الحى فقلن: يا أبا حية، ليُفرخ روعك^(٢) إنما هو كلب، فجلس وهو يقول: الحمد لله مسخك كلبًا، وكفانى حربًا.

الأخانى ٦١/١

(٢) ليفرخ روعك: لينكشف عنك فزعك.

(١) شغراً: رفع إحدى رجليه.